

# سُوْرَةُ الْجَاثِيَّةِ



النَّزُولُ: مَكْيَةٌ.

الْمَقَاصِدُ:

- ١ - إِقَامَةُ الدَّلَائِلِ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى.
- ٢ - بِيَانِ عَظَمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي هُدَائِيهِ.
- ٣ - الرَّدُّ عَلَى مُنْكِرِي الْبَعْثِ.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾  
 وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يُبْثُتُ مِنْ دَابَّةٍ إِنَّ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْتَالِفُ أَلَيْلَ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ  
 رِزْقٍ فَأَحِيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفُ الْرِّيحِ إِنَّ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ  
 بِالْحَقِّ فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

### التفسير:

- ١ - تَقدَّمَ في مطلع سورة البقرة الكلام على الحروف المقطعة، وأنَّ من الحكمة في إبرادها بيان إعجاز القرآن.
- ٢ - يُشْنِي الله تعالى على القرآن، فهو تنزيل من الله العزيز في ملكوته، الحكيم في مصالح مخلوقاته.
- ٣ - إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ السَّبْعَ، لَدَلَائِلَّاً عَظِيمَةً على قدرة الله تعالى ووحدانيته، للذين يُصَدِّقُونَ بِهِ، وَيُقْرَرُونَ لَهُ بالوحدانية، وكذلك في خَلْقِ أَنفُسِكُمْ - أَيُّهَا الْعَبَادُ - فِي أَطْوَارٍ مُخْتَلِفةٍ، وَفِيمَا يُنْشِرُهُ اللَّهُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، دَلَائِلٌ عَلَى قَدْرَةِ تَدِيرِهِ شَوَّافُونَ مَخْلُوقَاتِهِ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى .
- ٤ - وفي اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما، وفي إنزال المطر الذي فيه أرذاق الناس، إذ به تحيى الأرض بالنبات، وفي تصريف الرياح لمنافعكم، دلائل عظيمة على قدرة الله لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ اتِّباعَ الْحَقِّ .
- ٥ - تلك آيات الله الكريمة، ذات الفوائد العظيمة، نتلوها عليك - أَيُّهَا

الرسول - مُتَّسِمَةً بِالْحَقِّ فِي أَحْكَامِهَا ، وَبِالصَّدْقِ فِي أَخْبَارِهَا ، فَبَأْيٍ كَلَامُ بَعْدِ كَلَامِ اللَّهِ وَحْجَجُهُ يُصَدِّقُونَ؟

### الفوائد والاستنباطات:

- ١ - بيان قدرة الله تعالى، حيث إنَّ كلامه المُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْحُرُوفِ التِّي يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، وَيُرَكِّبُونَ مِنْهَا كَلَامَهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ عَجَزُوا أَنْ يَأْتُوا بِمُثْلِهِ.
- ٢ - لَفْتُ الْأَنْظَارِ إِلَى الْبَرَاهِينِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.
- ٣ - فِي الْآيَةِ (٤) إِخْبَارٌ مُسْتَقْبَلٍ فِي الْحِكْمَةِ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ، وَخَلْقِ مَا تَفَرَّقُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الدَّوَابِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَيْهَا، فَهِيَ حُجَّ وَأَدَلَّةٌ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ بِاللهِ وَشَرْعِهِ.
- ٤ - بيان عَظَمَةِ وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ سَبَّحَهُ مِنْ خَلَالِ خَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَمَا سَحَّرَهُ لَهُمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.
- ٥ - ذِكْرُ ضَرُوبِ الْبَرَاهِينِ الْأُخْرَى الَّتِي تَدَلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى؛ لِإِقَامَةِ الْحِجَةِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَاكٍ أَشَمِ﴾ (٧) يَسْمَعُ إِيمَانَ اللَّهِ تُلْئِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصْرُ مُسْتَكِبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبِشَرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ إِيمَانَنَا شَيْئًا أَخْذَهَا هُزُوا أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩) مَنْ وَرَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغَنِّ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا أَخْذَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلَائِهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠) هَذَا هُدَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانَنِ رَهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (١١)﴾

### التفسير:

- ١٠ - يتوعَّدُ اللهُ تَعَالَى بِالْوَيْلِ وَالْعَذَابِ كُلَّ كَذَابٍ مُفْتَرٍ عَلَى اللهِ، مُكْثِرٌ مِنَ الْجَرَائِمِ وَالْكَبَائِرِ، يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُقْرَأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَتَمَادِي فِي كُفْرِهِ مُسْتَكِبِرًا عَنِ الإِيمَانِ بِآيَاتِ اللهِ، كَانَهُ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَبِشَرَهُ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِعَذَابٍ شَدِيدٍ مَوْجِعٍ. وَإِذَا عَلِمَ هَذَا الْأَثِيمَ بَعْضَ الْآيَاتِ اتَّخَذَهَا سُخْرِيَّةً. أَوْلَئِكَ الْبَعْدَاءُ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ، لَهُمْ عَذَابٌ يَهِينُهُمْ وَيَخْزِيَهُمْ، لَقَدْ أَقْبَلُوا عَلَى الدُّنْيَا، وَنَسُوا وَرَاءَهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ الَّتِي تَنْتَظِرُهُمْ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ مَا تَمْلَكُوهُ فِي

الحياة الدنيا من الأموال والولدان، ولا تنفعهم الأصنام والأوثان التي عدوها من دون الرحمن، ولهم عذاب عظيم النيران.

**١١ -** هذا القرآن الكريم هدى إلى الطريق القويم، والذين جحدوا آياته لهم عذاب من أسوأ أنواع العذاب الموجع.

### الفوائد والاستنباطات:

- ١ - الترهيب من عذاب المكذبين بآيات الله تعالى.
- ٢ - التحذير من ترك أحكام الله تعالى، ولا سيما مَنْ عَرَفَ هذه الأحكام.
- ٣ - التحذير من الاستهزاء بآيات الله تعالى.
- ٤ - الترغيب في هداية القرآن الكريم.

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكَ فِيهِ يَأْمُرُونَ وَلَنْ يَنْعُوُا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴾١١ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لَذِكْرٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾١٢ قُلْ لِلَّذِينَ أَمْنَوْا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾١٣ مِنْ عَمَلٍ صَدِيقًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا إِنَّمَا إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾١٤ وَلَقَدْ أَنْذَنَا بِنِعْمَةِ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾١٥ وَإِنَّهُمْ بَيْتَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَمَا أَخْتَلَفُوا إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعُلُوُّ بَعْدًا يَنْهَا إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بِيَنْهَا يَوْمَ الْقِيَمةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْلِفُونَ ﴾١٦﴾

### التفسير:

**١٢ - ١٣ -** يَمْتَنُّ الله على عباده بما تَفَضَّلَ عليهم من النّعم الكثيرة: فقد ذَلَّ لكم البحر للركوب عليه بالسفن بإذنه، ولتطلبوا من فضل الله من أنواع التجارة والمنافع، ولكي تشکروه على نعمه بالقول والفعل، وسَخَّر لكم ما في السموات السبع والأرضين السبع، وما فيهما من الخيرات والبركات. إِنَّ في ذلك العطاء الكريم لَدَلَائِلَ على قدرة الله لقوم يتفكرون في هذه الآيات الكونية.

**١٤ - ١٥ -** قل - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ أَن يَعْفُوا عَنِ الظِّنِّ  
لَا يَرْجُونَ ثَوَابَ اللَّهِ، وَلَا يَخافُونَ عَقَابَهُ، لِيَعَاقِبَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ الْمُشْرِكِينَ بِسَبِّبِ  
أَرْتِكَابِهِمُ الْقَبَائِحُ وَالْفَضَائِحُ. مَنْ عَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَثَوَابُهُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ مَنَّ أَسَاءَ  
بِاقْتِرَافِ الْمُعَاصِي فَعَلَى نَفْسِهِ وِزْرُ عَمَلِهِ، ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ جَمِيعًا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

**١٦ - ١٧ -** وَقَسْمًا لَقَدْ أَعْطَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ التُّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْمُلْكَ،  
وَجَعَلْنَا مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءَ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ الْمُسْتَلَذَّةِ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى  
عَالَمٍ زَمَانَهُمْ، وَآتَيْنَاهُمْ دَلَائِلًا وَاضْحَىَّ مِنْ أَمْوَالِ الدِّينِ، وَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ  
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمِنْهُ بَعْثَةُ الرَّسُولِ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَسَبَبَ هَذَا  
الْخِلَافُ هُوَ الظُّلْمُ وَطَلْبُ السِّيَادَةِ إِنَّ رَبَّكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - يَحْكُمُ بَيْنَ  
الْمُخْتَلِفِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا .

### الفوائد والاستنباطات:

**١ -** قال العلماء: للبحر قانون يقول: «إن كل جسم غاطس في الماء يتلقى من الأسفل إلى الأعلى دفعاً عمودياً قائماً مساوياً لوزن الماء المعادل لحجم هذا الجسم، ولو لا هذا القانون لما أمكن أن يُركب البحر، ولما وجدت في البحر سمكةً واحدة».

(<http://nabulsi.com/blue/ar/artp.php?art=4035>)

**٢ -** بيان الحكمة من تسخير ما أودعه الله في البحر من النعم.

**٣ -** من خلق المؤمن ألا يردد الإساءة بالإساءة.

**٤ -** ذم الاختلاف والتحذير من الظلم.

**٥ -** من عدل الله تعالى القضاء بين الخلاقين.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعُهَا وَلَا تَشْيَعُ أَهْوَاءُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾١٨  
 إِنَّهُمْ لَكَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُنْتَقِيَّ هَذَا  
 بَصَّرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْقَوْمِ يُوقَنُونَ ﴾١٩﴾  
 أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ  
 يَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ تَحِيلُّهُمْ وَمَا هُمْ بِهِمْ سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ ﴾٢٠﴾  
 وَلَهُ  
 اللَّهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾٢١﴾

### التفسير:

**١٨ - ١٩** - ثم شرعننا لك - أيها الرسول - شريعة كاملة تدعو إلى كل خير، وتنهى عن كل شر من أمرنا ووحينا ، فاتبعها بغاية جهدهك ، ولا تتبع ضلالات المشركين والجهلة. إنهم لن يدفعوا عنك شيئاً من عذاب الله إن اتبعت أهواهم. وفيه تحذير للأمة؛ لأنَّ النبي ﷺ معصوم من ذلك. وإنَّ الظالمين أنفسهم بالشرك والكبائر بعضهم أنصار بعض ، والله يتولى وينصرُ الذين يخافونه ، ويطيعونه .

**٢٠** - هذا القرآن الوحي المنزَل بصائر للعباد يُبصِّرُهم بما ينفعهم وما يُضرُّهم ، ويهدِّيهم إلى طريق الحق ، ورحمة واسعة من الله لقوم يوقنون بالحساب والثواب والعقاب .

**٢١ - ٢٢** - يُنَكِّرُ الله على أهل المعاشي : هل ظنَّ الذين يرتكبون الكبائر والجرائم أن يجعلهم كالمؤمنين الذين يعملون الصالحات ، ونساويهم بهم في الحساب في حياتهم وبعد موتهم؟ بئس الحكم الذي اعتقادوه! وخلق الله السموات السبع والأرضين السبع بالعدل ، ولتُجْزَى كُلُّ نفس في الآخرة بالذي كسبت من خير أو شر ، وهم لا يُظلمون بنقص ثواب ، ولا زيادة عقاب .

### الفوائد والاستنباطات:

**١** - بيان عَظَمَة الرسالة العظيمة والشريعة الحكيمية التي جاء بها سيدنا

محمد ﷺ .

**٢** - الاستغناء عن غير المسلمين بالاستعانة بالله تعالى والاستجابة لشريعته .

**٣** - بيان عَظَمَة القرآن الكريم وهدايته ورحمته للناس .

**٤ - ترغيب المؤمنين، وترهيب غيرهم، ولا يمكن أن يتساوا عندهم الله تعالى.**

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخْذَ إِلَهَهُ، هُوَنَّهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عَلِيهِ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ، وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غَشَّوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَطْغَوْنَ ﴾٢٤﴾ وَإِذَا نُتْلَى عَلَيْهِمْ إِيمَانَنَا بَيْنَتِنَا مَا كَانَ حُجَّتُهُمُ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَوْا بِعَابِرَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ ﴾٢٥﴾ قُلْ اللَّهُ يُحِسِّنُ كُمْ يُمْسِكُ كُمْ يَجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَبَّ فِيهِ وَلِكُنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُكْثُرُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطَلُونَ ﴾٢٧﴾ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاهِيَّةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَبِهَا الْيَوْمَ تُجْزَرُنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾٢٨﴾ هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِلُعُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا لَنَا نَسْتَدِعُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾٢٩﴾ فَامَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾٣٠﴾

### التفسير:

**٢٣ - أخيرني - أيها الرسول - عن حال من ترك عبادة الله وعبد هواء!**  
وأصله الله تعالى حال كونه عالماً بالحق، وطبع على سمعه وعلى قلبه، فلا يتبعه ولا يتذمر، يجعل على بصره غطاء لا يُبصر الرشد، فمن الذي يقدر على هدايته بعد هذا الضلال؟ لا أحد يقدر على ذلك، أفلًا تعتبرون بهذا الهدي؟

**٢٤ - وزعم المشركون بالله بأنه لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا،**  
يموت قوم، ويعيش قوم آخرون، واعتقدوا أنه ما يهلكهم إلا مرور الزمن، وليس لهم دليل من عقل أو نقل، ما هم إلا يتخرّضون من غير حجّة، وإذا تلّى عليهم آيات القرآن واضحات الدلالة على الإيمان بالبعث، ما كان حجّتهم إلا قولهم: أحيا لنا آباءنا الأولين إن كان ما تقولونه حقاً. قل لهم أيها الرسول: الله الذي خلقكم هو الذي يُحييكم عند انتفاضة آجالكم، ثم يبعثكم جميعاً يوم القيمة. لا شك في ذلك، ولكن أكثر العباد لا يعلمون قدرة الله على البعث.

**٢٧ - والله ملوك السموات السبع والأرضين السبع، ويوم تقوم الساعة يخسر الجاحدون بآيات الله.**

**٢٩ - ٢٨** - وترى - أيها الرسول - كل أمة من الأمم جاثمين على رُكِّبِهم. كل أمة تُدعى إلى صحيفة أعمالها، ويقال لهم: اليوم تُجزون مقابل ما كنتم تعملون في الدنيا من خير أو شر، هذا كتاب أعمالكم يشهد عليكم بالحق من غير زيادة ولا نقصان، إنا كنا نأمر الملائكة بكتابة أعمالكم.

**٣٠** - فأما المؤمنون الذين عملوا بما أمر الله، فيدخلُهم ربُّهم في جَنَّته برحمته. ذلك المقام العالي هو الفلاح الواضح.

### الفوائد والاستنباطات:

- ١ - الهدایة من عند الله تعالى.
- ٢ - في الآية (٢٤) إخبار مستقبلي، وإثبات للبعث بعد الممات.
- ٣ - بيان مشهد من حوار غير المسلمين؛ ليُظْهِرُوا أنَّهم على حق.
- ٤ - الترهيب من قيام الساعة، وبيان خسارة الجاحدين آنذاك.
- ٥ - دقة الحساب بعد إحصاء ونسخ الأعمال.
- ٦ - البشري والترغيب للمؤمنين بالجنة.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ تَكُنْ إِيمَانِي سُلْطَنٌ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبِرُوكُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَبَّ فِيهَا فَلَمْ تُمْكِنْ مَا نَدَرَى مَا السَّاعَةُ إِنْ نَطَنْ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَعْنُ بِمُسَيَّقِينَ ﴿٣٠﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيَّعَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِنُونَ ﴿٣١﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ تَنسَكُوكُمْ كَمَا سَيِّئَتْ لِفَاءُ الْيَوْمِ يَوْمُكُمْ هَذَا وَمَا أَنْكُمُ الْتَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصَرِينَ ﴿٣٢﴾ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَخْذَتُمْ إِيمَانَ اللَّهِ هُزُوا وَغَرَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَبِّنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلَهُ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ ﴿٣٤﴾ وَلَهُ الْكَبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٥﴾

### التفسير:

**٣١ - ٣٢** - وأما الكفار فيقال لهم: أفلم تكون آياتي القرآنية تُقرأً عليكم في الدنيا، فاستكبرتم عن الإيمان بها، وكنتم قوماً ترتكبون الجرائم والكبائر؟ وإذا قيل لكم: إنَّ وعد الله بالبعث حقٌّ واقعٌ، وأنَّ قيام الساعة أمرٌ لا شكَّ

فيه، قلتم: ما نعلم ما الساعة؟ ما نتوقع وقوعها إلا ظنناً، وما نحن بمتتحققين أنَّ الساعة آتية.

**٣٤ -** وظهرت لهؤلاء المجرمين صُحْفُهم الحافلة بالفضائح والقبائح، ونزل بهم من العقاب والعقاب ما كانوا به يسخرون، ويُقال لهم: اليوم نترككم في عذاب النار، كما تركتم الإيمان بهذا اليوم الآخر، ومصيركم النار، وما لكم من أنصار ينصرونكم.

**٣٥ -** ذلكم العذاب الشديد بسبب استهزائكم بآيات الله وحُجَّجه، وانخداعكم بشهوات الحياة الدنيا، فالاليوم لا يُخرجون من عذاب النار، ولا يُطلبُ منهم أن يُرْضُوا ربِّهم بالتوبة والطاعة.

**٣٦ -** فلله الثناء الكامل والشكر الشامل، خالق السموات السبع والأَرَضيَن السبع والعالَمَيْن ومُدَبِّر شؤونهم، وله سبحانه العظمة والسلطان والكُبْرِيَاء في كل السموات والأَرَضيَن، وهو العزيز في انتقامته وملكته، الحكيم في تدبير شؤون مخلوقاته.

### الفوائد والاستنباطات:

- ١ - ذُمُ الاستكبار تجاه ما يَرَونه من البراهين.
- ٢ - الجزاء من جنس العمل، فكما ترك الكفار شرع الله تعالى، فإنَّه يتركهم في نار جهنم خالدين فيها أبداً.
- ٣ - بيان عَظَمَة الله تعالى.